وقام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد أكلتها إلا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون .

قال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم أن رسول ا A قال لأبي طالب يا عم إن ا قد سلط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو إلا أثبتته فيها ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوا ما يدخل عليك أحد ثم خرج إلى قريش فقال يا معشر قريش إن ابن أخي قد أخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فإن كانت كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عنها وإن كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي فقال القوم قد رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول ا A فزادهم ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا .

قال ابن اسحاق فلما مزقت وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك القوم الذين قاموا في نقض الصحيفة يمدحهم ... ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا ... على نأيهم وا بالناس أرود ... فيخبرهم أن الصحيفة مزقت ... وأن كل ما لم يرضه ا مفسد ... تراوحها إفك وسحر مجمع ... ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد ... تداعى لها من ليس فيها بقرقر ... فطائرها في رأسها يتردد ... وكانت كفاء وقعة باثيمة ... ليقطع منها ساعد ومقلد ... ويظعن أهل المكتين فيهربوا ... فرائصهم من خشية الشر ترعد ... ويترك حراث يقلب أمره ... أيتهم فيها عند ذلك وينجد ... [وتصعد بين الأخشبين كتيبة ... لها حدج سهم وقوس ومرهد] ... فمن ينش من ضار مكة عزة ... فعزتنا في بطن مكة أتلد ... نشأنا بها والناس فيها قلائل ... فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد ... ونطعم حتى يترك الناس فضلهم ... إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد ... جزى ا رهطا بالحجون تجمعوا ... على ملاء يهدي لحزم ويرشد ... قعودا لذي حطم الحجون كأنهم ... مقاولة بل هم أعز وأمجد ... أعان عليها كل صقر كأنه ... إذا ما مشى في رفرف الدرع أحرد